دور الإمام علي (عليه السلام) في التنشئة الاجتماعية للصحابي الجليل ميثم التمار (دراسة في فكر الإمام التربوي)

Imam Ali (p b u h) Role in Socialization of Noble Companion Mitham Al– Tammar

Study in Imam Ali pedagogical thinking

الباحث محسن ربيع غانم الحمدان

جامعة البصرة

كلية الآداب

Mohsen Rabeeh Ghanim Hamdan

Albasrah university

college of Literature

ملخص البحث

من الموضوعات المهمة والحساسة التي لها مساس بالإنسان، هو موضوع التنشئة الاجتماعية، والتي يجب أن تتضافر الجهود وتكثف الدراسات الأكاديمية باختصاصاتها المختلفة وخاصة الدراسات الإنسانية مثل علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع، الجغرافية من جهة دراسة أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية. ونتيجة للظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد والتي ألقت بضلالها وأثرت على سلوك الإنسان العراقي وتربيته. لذا فالدراسة محاولة متواضعة للتعرف على سير العلاقة بين الإمام علي (عليه السلام)، والصحابي الجليل ميثم التمار (رحمه الله)، وما أنتجته هذه العلاقة من النتائج التي يمكن عدها دروسًا تربوية وأخلاقية، وتصحيح العلاقة بين التلميذ والأستاذ مثلا، وحلاً للكثير من الانحرافات السلوكية والفكرية التي يعاني منها شبابنا اليوم.

Abstract

One of that important and sensitive topics which effect human is Socialization through a unified effort and an academic studies in various academic disciplines especially humanities such as social psychology, sociology I'm geography in terms of studying impact of environment in Socialization. As a result of the extraordinary circumstances that the country is going through which affected the Iraqi human, his behavior and upbringing. The study is a modest attempt to recognize the conduct of relations between Imam Ali and Matham Al – Tammar and its result which may consider as educational and morality lessons. Incorrect that relationship between to attend and teacher and solving much of behavior problems and intellectual problems with our young people today suffer from it.

المقدمة

تعد دراسة التنشئة الاجتماعية من الدراسات المهمة في رفد المجتمع بمقومات النجاح، ويقصد بها عملية التربية والتعليم والتأديب، ولا يخفى دور الإمام علي (عليه السلام) في هذه التنشئة، الذي نستشف منه الأثر البالغ الذي تركه على الصحابي الجليل ميثم التمار وغيره، التي نستطيع الإفادة منها وأخذ الدروس والعبر في زماننا هذا، وما أحوجنا لذلك في زمن يشهد أزمة في الأخلاق والتربية بالنسبة للشباب عامة وطلبة المدارس والجامعات والمعاهد، وتمادي الابن على أبيه والطالب على أستاذه إذ تعد بصورة خاصة من الموضوعات المهمة التي يجب الوقوف عندها.

هدف البحث

يهدف البحث إلى معرفة الدور التربوي (التنشئة الاجتماعية) للإمام علي (عليه السلام)، بوصفه مربيًا وأستاذًا، وأثره في سلوك الصحابي الجليل ميثم التمار(رحمه الله) وسيرته، كتلميذ ولكن قبل الولوج في صلب الحديث لابد لنا من التعرض إلى دراسة التنشئة الاجتماعية، والخلفية التاريخية لمدينة الكوفة (المدرسة) التي اثّرت وأثرت العلوم والمعارف، والتي عاش فيها ميثم التمار أربع سنوات مع الإمام بحسب ما تذكر لنا الروايات التاريخية، ولما لهذه المدينة من أثر أيضا في حياتهما؛ لأننا نعرف أنّ الإنسانَ ابن بيئته، وهو مشدود إليها، منها يتعلم ضروب العلم والمعرفة، ومنها ينهل عذب مائها الصافي، لذا كان الصحابي الجليل ميثم بين ثقافتين: ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) المتمثلة باحتضان الإمام علي (عليه السلام) له بتربيته وتعليمه، والثقافة التي اكتسبها من البيئة التي عاش فيها والمتمثلة في بيئة الكوفة العلوية، فضلاً عن معرفة السيرة العطرة لأمير

المؤمنين (عليه السلام)، والصحابي الجليل ميثم التمار ليطلع القارئ ويفيد من هذه الدراسة في تعزيز العلاقة بين الطالب وأستاذه، وكيفية تربية جيل صالح يسهم في بناء وطنه، وتعلم الصفات الحميدة لتكون حلاً من الحلول الكفيلة بمعالجة الانحرافات السلوكية والفكرية التي يعاني منها شبابنا اليوم.

هيكلية البحث

تم تقسيم الدراسة على ستة مباحث، تضمن المبحث الأول التعرف على معنى التنشئة الاجتماعية، وخصائصها، وأهدافها أو طرقها (المناهج المتبعة في التربية والتعليم)، والعوامل المؤثرة فيها، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى معنى الكوفة لغويا، وأراء الباحثين في أصل تسمية الكوفة، وموقعها الجغرافي، وكيفية تمصيرها، والعوامل التي دفعت عمر بن الخطاب إلى نقل مركز الخلافة إليها من المدينة، في حين تضمن المبحث الثالث معرفة السيرة العطرة للأستاذ والمربي وهو الإمام علي (عليه السلام)، أما المبحث الرابع فكان عن السيرة الذاتية للتلميذ، ميثم التمار في الوقت الذي تضمن المبحث الخامس دور الإمام علي (عليه السلام) وأثره في التنشئة الاجتماعية للصحابي الجليل ميثم التمار، أما المبحث السادس فخصص للدروس والعبر التي يمكن الإفادة منها من صحبة ميثم التمار لأمير المؤمنين (عليه السلام) في مدينة الكوفة، وإبراز هوية كل منهما (الإمام، الأستاذ، ميثم، التلميذ، الكوفة، المدرسة، التي أنجبت وخرجت العمالقة ورجال العلم والمعرفة).

إن من الأسباب التي دفعتنا إلى تقسيم الدراسة على هذه الصورة هي حاجتنا إلى معرفة التنشئة الاجتماعية وأثرها اليوم في واقعنا

المعاصر، ومعرفة آثارها والعوامل المؤثرة فيها، أما معرفة تاريخ الكوفة فلأنها كما يذكر المظفر في كتابه ميثم التمار (والكوفة علوية قبل أن تكون عاصمة لأمير المؤمنين)[1]، لذا حري بنا أن نعرف شيئًا عنها؛ لأنها كما أسلفنا المدرسة والجامعة التي خرجت العقول، أما لماذا ندرس السيرة للإمام (عليه السلام) والصحابي الجليل ميثم التمار؛ فلأن هناك أهداف من دراسة سيرتهما (عليهما السلام) منها: أهداف عقائدية التي تتضمن من أن المرور على معرفة قصة حياتهما من الولادة حتى الوفاة يمثل تجسيداً للعقيدة الإسلامية بالله المربي للرسول، وبالنبي المؤدب للأمام علي (عليه السلام)، وبميثم التمار تلميذ أمير المؤمنين(عليه السلام)، وأخرى تربوية التي تستهدف التعرف على ما تنطوي عليه السيرة من قدرة على التأثير في الإنسان المؤمن وتحريكه إلى الله تعالى وانضباطه بمنهجه[2] ولتكون مثالا صالحا، وقدوة حسنة، فان في معرفة تاريخ حياتهما مفخرة للإسلام وتشجيعاً لأبنائنا.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي، الذي يدرس سير الأحداث التاريخية، من المصادر المتوفرة سواء المكتبية أم على شبكة الانترنيت، وقد تنوعت هذه المصادر بين التاريخية القديمة والحديثة.

المبحث الأول:

التنشئة الاجتماعية

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الفرد لأنها الأساس الذي ترتكز عليه مقومات الشخصية.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تربية وتعليم يتم بواسطتها تزويد الفرد بالقيم التي يحتاجها المجتمع[3] كما أنها تعني إعداد الفرد ليصبح

عضواً في مجتمعه، ولتنشئة الأجيال على ما نشأت عليه من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي من أجل التكيف مع الحياة وتحقيق لاستمراريتها[٤] وهي مرادفة أيضاً لعملية التربية.

والتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى تلتقي مع مفهوم التأديب الذي يشير بشيء إلى الحديث الشريف «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي» حيث جاء عن ابن منضور قوله «والحق في هذا ما أدب الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)»[٥] ونستطيع أن نفهم من هذا القول بأن المعنى للأدب هو تربية الله جل وعلا لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأحسن تربيته.

إن الإنسان في عصرنا الحاضر يعاني من أزمات ومعضلات اجتماعية صعبة ومشاكل جمة، بالرغم من التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم الغربي نلاحظه اليوم، والسبب في ذلك أزمة الأخلاق والانحراف التربوي جعل الإنسان يتخبط في مشيته، سالكاً دروباً وعرة وجعله ينبئ عن العوز والحاجة الأكيدة إلى نظام صحيح في التربية والتعليم، فيما نجد أن هذا القرآن الكتاب السماوي الذي فيه هدى للناس وإصلاح المجتمع، قد ربى نماذج رائعةً عبر الأجيال المتعاقبة، وترك نجوما ساطعة تلمع في سماء الإنسانية وتمنح تاريخها معنى عميقاً، وتبعث الحياة والثورة في الأمم المؤمنة[٦].

أما عن التربية في السنة النبوية الشريفة فقد تتجسد في قول الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) «**ادَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تأدِيبِي**»[٧].

إما خصائص التنشئة الاجتماعية فهي عملية تعليم الفرد عن طريقها الأدوار والمعايير الاجتماعية للمجتمع وقيمه عبر التفاعل، كذلك فهي عملية مستمرة تمتد من الطفولة

المبكرة إلى مراحل العمر المختلفة، فضلا عن أنَّها من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع، وتماسكه واستقراره واستمرار نموه[٨]، أما أهداف التنشئة الاجتماعية فهي غرس الطموح في نفس الفرد لتحقيق النجاح في الحياة، والقيم الإسلامية، وتعاليم الدين السمحاء، أما أهدافها الأخرى: تعليم الإنسان دوره في المجتمع وبحسب ثقافته[٩].

وهذا ينطبق على دور الإمام علي (عليه السلام) الاجتماعي في تعليم الصحابي الجليل قيادة الأمة وهذا ما تم ملاحظته عندما أخذ ميثم دوره في الوعظ، والإرشاد، وتوجيه الناس بفساد السلطة الحاكمة، كما سيأتي شرحه، وهذه الطريقة (الوعظ والإرشاد) هي واحدة من مجموعة طرق في التربية والتعليم، إما الطريقة الأخرى فهي طريقة (التقليد والمحاكاة) التي تعد واحدة من الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال «أدبني ربي فأحسن تأديبي» ومن هذا الحديث نستطيع أن نفهم أنَّ الله تعالى هو المؤدب لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). أما المؤدِب لعلي (عليه السلام) فهو الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما نتج عن هذه التربية في التأثير بالمجتمع، وكان ميثم التمار (رحمه الله) واحدًا من أولئك الذين نهلوا من علم الإمام علي (عليه السلام) واستفادوا من الدروس والمواعظ التي كانت تلقى إليه، لذا كان (عليه السلام) يصطحبه معه في خلواته ليعلمه الدعاء والمناجاة، الدعاء الذي يعد سلاح المؤمن. ومن العوامل المؤثرة في التربية فضلاً عن ذلك معاشرة الأخيار.

المبحث الثاني:

الكوفة/ المدرسة العلوية (البيئة)

تعد دراسة البيئة من الموضوعات

المهمة في تشكيل شخصية الإنسان وتكوينها والتأثير في سلوكه وعاداته، إذ يقول عمر منيف عن أثر البيئة في الإنسان: تسهم البيئة في تشكيل وعي الإنسان بوجوده، وتطبع فكره وهويته، فيما يسهم الإنسان في إضفاء خصائص إنسانية على المكان في تبدل صفاته وبنيته -وأنسه وفضائه، وهذه العلاقة التأثيرية المتبادلة تتحول بفعل التعود على مرّ الزمن إلى علاقة حميمة[١٠]، وما علاقة الإمام علي (عليه السلام) والصحابي الجليل ميثم التمار بالكوفة، البيئة (المدرسة) التي شكلت وصاغت شخصته (رحمه الله)، وعملت وربت الأجيال على مر العصور الذين أصبحوا مفخرة التاريخ، وتطرزت حروف أسمائهم بالذهب هو خير دليل على مدى الترابط الكبير بين الإنسان والبيئة، التي أضفت الكثير على معالم شخصية الإنسان، إن الأثر الذي تركه الإنسان على البيئة، يجعل العلاقة بينهما لا يمكن الفصل بينهما.

الكوفة/ التاريخ:

تأسست الكوفة في مطلع القرن الأول الهجري من سنة ١٧ أيام الفتح الإسلامي، أي بعد ثلاث سنوات من تمصير البصرة لتكون حامية عسكرية للجيش الإسلامي، فكان المقاتلون يفدون إليها ويقيمون فيها من كافة الأرجاء، وهم على أهبة الاستعداد لمواجهة الأخطار، وقال البلاذري في فتوح البلدان: إن عمر بن أبي وقاص كتب إلى عمر بن الخطاب يستعمله بعدم صلاحية المدائن لسكناهم، وإنَّ أوضاع المقاتلين تغيرت لرداءة الجو هناك، وكثرة البق والحشرات، فكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا، وأن لا يجعل بينه وبينهم بحرا. فأتى الأنبار وأراد أن يتخذها منزلا فكثر على الناس

الذباب فتحول إلى موضع آخر فلم يصلح، فتحول إلى الكوفة فاختطها وقطع الناس المنازل وأنزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها وذلك في ١٧هـ[١١].

والكوفة مدينة علوية مّدَّنَها عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات، لها بناء حسن وحصن حصين، ولها نخل كثيرة وثمرة طيبة جدا، وهي كهيئة بناء وفيها قبة يقال: إنها قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وما استدار بتلك القبة مدفن علي(عليه السلام) والقبة بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس[١٢].

وفي عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، وهو العصر الذي ظهر فيه الشيعة ظهورًا لم يسبق له مثيل من أيام آبائه، تولعوا في تحمل الحديث، وبلغوا من الكثرة ما يفوق حد الإحصاء حتى وصل عدد شيوخ مسجد الكوفة أربعة الآف شيخ من أهل الورع والدين، كل يقول: حدثني جعفر الصادق[١٣].

أما المكانة الدينية للكوفة، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**وإنَّ الله اختار من البلاد أربعة فقال عز وجل ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة**[١٤]»، وعن عمر بن الخطاب الذي كتب إلى أهل الكوفة أنَّه قال: (الكوفة قبة الإسلام وأهل الإسلام.....)[١٥].

وفي مدرسة الكوفة تثقف المتنبي الثقافة العربية الأصلية، دخل الكتاتيب، وتخرج منها ليلتحق في صفوف الجامعة الأدبية في الكوفة، وهي تلك الحلقات والمجالس العلمية الأدبية التي كانت تعقد في مسجد الكوفة وفي الضاحية، وتوفر بالاطلاع على أخبار العرب ومنازلهم ومياههم[١٦].

المبحث الثالث:

السيرة العطرة للإمام علي (عليه السلام)

ولد الإمام علي يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب قبل النبوة باثني عشر عاماً في قلب الكعبة المشرفة، وكانت ولادته في جوف الكعبة من السيدة فاطمة بنت أسد وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وورد هذا الخبر في مواضع أخرى من كتب السنة والشيعة وتضيف كتب الشيعة أنَّه عندما وصل خبر دخول فاطمة بنت أسد إلى الكعبة إلى أبي طالب أقبل هو وجماعة وحاولوا ليفتحوا باب الكعبة حتى تصل النساء إلى فاطمة ليساعدنها على أمر الولادة ولكنهم لم يستطيعوا فتح الباب تذكر بعض المصادر أن فاطمة أرادت أن تسميه أسدا أو حيدرة تيمنا بأبيها، بينما أراد أبو طالب أن يسميه زيدا، لكن محمدا سماه عليا، وقد شاء لشخصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يشرف على صياغتها المربي والمعلم الذي وسع الدنيا علماً وأدباً[17].

عبادته:

سمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[18] قال الرجل: فأتيت عليًّا لأنظر إلى عبادته، فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب، فلما فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام العشاء الآخرة، ثم دخل منزله فدخلت معه، فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الكريم إلى أن طلع الفجر ثم جدد وضوؤه وخرج إلى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس[19].

إيمانه:

حيث كان (عليه السلام) في طليعة الخلائق إلى الإيمان بالله عزو جل بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث كان أسبق الناس إيمانا بالله ورسوله، وقد شهد أيضا بهذه الفضيلة أهل السنة، ولم يقدروا على إنكارها وإخفائها وقد قالها (عليه السلام) من على المنبر ولم ينكرها أحد وهو ما صرح به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أن علي ابن أبي طالب أول الناس إيمانا وأول الناس لقاء بي يوم القيامة، وآخر الناس عهدا بي عند الموت[٢٠].

تواضعه:

كان يرتقي منبر الجمعة ويحرك لباسه ليجف، ذلك لأنه لم يكن للإمام رداءين ولباسين يرتديهما، أما نعله فكان يخصفه بيده[٢١].

أما عن تربية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيذكر المصطفوي في كتابه الحقائق في تاريخ الإسلام من نعم الله على علي (عليه السلام) ما صنعه الله له، وأراده من الخير أن قريشاً إصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب كثير العيال، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليأخذ كل منا ولدا من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفا للعبء عليه، فأخذ العباس جعفر وأخذ محمد عليا، فتربى في بيته وكان ملازما له أينما ذهب حتى بعثه الله فاتبعه وصدقه[٢٢].

وتعد تربيته (عليه السلام) في بيت النبوة البداية لتفتح ذهنيته وقدرتها على استيعاب حقائق الكون وإسراره وكان مخصوصاً بخلوات يخلو بها مع النبي فلا يطلع أحد على ما يدور بينهما، فقال «**كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي**»[٢٣].

أما إسلامه، فكان أول القوم إسلاماً والتصديق بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واستيعاباً لأحكام القرآن الكريم التي شملت كافة مجالات الحياة، والعلاقة وثيقة بين أمير المؤمنين والقرآن، إذ قال الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم): «عَلِيٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَن يَتَفَرَّقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ»، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بعدي أبدا، كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»[٢٤]. وإذا كان الإسلام علويا والتشيع حسينيا»، يصح أن يقال بأن الإسلام الذي بذره محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أحاطه علي وغذاه الحسن، حتى كمل واستقام، فالإسلام لا يكمل في قلب ليس فيه محمد وعلي والحسين معا، لأن تعاليم محمد إنشائية، وتعاليم علي تربوية، وتعاليم الحسين إمدادية، وإذا لم تتفاعل هذه العناصر الثلاثة معاً لا يبرز الإسلام إلى الوجود، فإسلام المرء لا يكمل ليس له حبل وولاء خاص بالنبي والوصي والسبط الشهيد (عليه السلام) فامتداد الرسول ففي قرآنه وآثاره وذكرياته، وأما امتداد علي ففي نهجه وبطولاته ومواقفه، وأما امتداد الحسين فبالثورة والأمجاد التي صنعها[٢٥].

المبحث الرابع:
السيرة الذاتية للصحابي الجليل ميثم التمار (رحمه الله)

يعد الصحابي الجليل ميثم التمار من أولئك الذين عاهدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) على النصرة والثبات والاستشهاد من أجل العقيدة. وكان يكنى أبو سالم. وكان عبدا لامرأة من بني أسد، فاشتراه الإمام علي (عليه السلام) منها وأعتقه[٢٦]، وقال له: (ما اسمك)؟ فقال: سالم، فقال (عليه السلام): إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم (ميثم). فقال ميثم: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي، قال (عليه السلام): فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به[٢٧]. ويعد

ميثم من أصحاب أمير المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين (عليهم السلام)، وكان من شرطة الخميس في حكومة الإمام علي(عليه السلام)، وخطيب الشيعة بالكوفة ومتكلِّمها.

قال ميثم: دعاني أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: «**(كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أُمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة منّي)؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أنا والله لا أبرأ منك، قال: (إذاً والله يقتلك ويصلبك)، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: (يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي)**»[٢٨].

أما الذين روى عنهم فهو أمير المؤمنين(عليه السلام).

في حين أن الذين رووا عنه: نذكر منهم الآتي:

ابنه عمران، ابنه صالح، ابنه حمزة.

وقد حجّ ميثم في السنة التي قُتل فيها، فدخل على أُمِّ سلمة (رضي الله عنها)، فقالت له: من أنت؟ فقال: عراقي، فسألته عن نسبه، فذكر لها أنّه كان مولى الإمام علي (عليه السلام). فقالت: (سبحان الله، والله لربَّما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي بك علياً في جوف الليل) ثمّ دعت بطيب فطيَّبت لحيته، فقال لها: أما أنَّها ستخضَّب بدم، فقالت:من أنبأَك هذا؟ فقال: أنبأَني سيِّدي، فبكت أُمّ سلمة وقالت له:إنّه ليس بسيِّدك وحدك، وهو سيِّدي وسيِّد المسلمين ثمَّ ودَّعته[٢٩].

قال الإمام علي (عليه السلام) لميثم: (رحمه الله) «**والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي في الكناسة، فتشقّ أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمّد بن أكتم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها**». قال ميثم: فشككت والله في نفسي وقلت: إنّ علياً ليخبرنا

بالغيب! فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: (إي وربّ الكعبة، كذا عهده إليّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وفي خبر آخر: «**إنَّك تُؤخَذ بعدي، فتُصلَب وتُطعَن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فيخضِّب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتَّى أريك النخلة التي تصلب على جذعها**». فأراه إيَّاها، ثمّ قال (عليه السلام): «**يا ميثم، لك ولها شأناً من الشأن**»، فكان ميثم يأتيها ويصلِّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي غذِّيت، ولم يزل يتعاهدها حتَّى قطعت، وحتَّى عرف الموضع الذي يصلب فيه وكان ميثم يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إنِّي مجاورك، فأحسن جواري، فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يقصد بكلامه[٣٠].

ولمّا ولي عبيد الله ابن زياد الكوفة، علم بالنخلة التي بالكناسة فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع. قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مساراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي، ودقّه في بعض تلك الأجذاع، قال: فلمّا مضى بعد ذلك أيّام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشتكي إليه عامل السوق، فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم؟ قال: ومن هو ؟ قال: ميثم التمار الكذّاب مولى الكذّاب علي بن أبي طالب.

قال ميثم: فدعاني فقال: ما يقول هذا؟ فقلت: بل أنا الصادق ومولى الصادق، وهو الكذّاب الأشر، فقال ابن زياد: لأقتلنّك قتلة ما قُتل أحد مثلها في الإسلام. فقلت له: والله لقد أخبرني مولاي أن يقتلني العتل الزنيم، فيقطع يدي ورجلي ولساني ثمّ يصلبني، فقال لي: وما العتل الزنيم، فإنّي أجده في كتاب الله؟ فقلت: أخبرني مولاي أنّه ابن المرأة الفاجرة. فقال عبيد الله بن زياد: والله لأكذبنّك ولأكذبن مولاك، فقال لصاحب حرسه: أخرجه فاقطع يديه ورجليه ودع لسانه، حتّى يعلم أنّه كذّاب مولى الكذّاب، فأخرجه ففعل ذلك به. قال صالح بن ميثم: فأتيت أبي متشحّطاً بدمه، ثمّ استوى جالساً فنادى بأعلى صوته: من أراد الحديث المكتوم عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) فليستمع، فاجتمع الناس، فأقبل يحدّثهم بفضائل بني هاشم، ومخازي بني أُمية وهو مصلوب على الخشبة. فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: فبادروه فاقطعوا لسانه، فبادر الحرس فقال: أخرج لسانك، فقال ميثم: ألا زعم ابن الفاجرة أنّه يكذّبني ويكذّب مولاي، هاك، فأخرج لسانه فقطعه، فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، ولمّا كان في اليوم الثالث، طعن بحربة، فكبَّر، فمات[٣١].

استشهد ميثم في الثاني والعشرين من ذي الحجَّة ٦٠هـ، أي : قبل وصول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء بعشرة أيّام.

قام عبيد الله بن زياد بحبس ميثم، فالتقى في السجن بالمختار بن أبي عبيدة الثقفي، فقال له :(إنَّك تفلت، وتخرج ثائراً بدم الحسين (عليه السلام)، فتقتل هذا الذي يقتلنا[٣٢]

وفعلاً تحقّق ذلك بعد ستّ سنوات.

المبحث الخامس:
دور الإمام في التنشئة الاجتماعية للصحابي الجليل ميثم التمار (رحمه الله)

أدى الإمام عليٌّ دورا كبيرا في غرس الكثير من المبادئ والقيم الإسلامية في روح ميثم التمار وذلك في إثناء صحبته له في الكوفة في مسجدها، في سوقها ومن الأدوار التي (عليه السلام)أداها، تعليمه إياه علم المنايا والبلايا، وقد اتضح ذلك عن طريق لقائه (رحمه الله) بابن عباس فقال له: سلني ما شئت من تفسير القرآن، فإني قرأت تنزيله على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلمني أمير المؤمنين تأويله[٣٣]، وعن أبي خالد التمار قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان، فقال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدوا برأس سفينتكم إن هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة، فقلنا فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا أبا عبدا لله ما الخبر؟ قال :الناس على أحسن حال: توفي معاوية وبايع الناس يزيد قال: قلت: أي يوم توفي؟ قال، يوم الجمعة[٣٤]، وفي يوم من الأيام مر ميثم على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال حبيب، لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حبَّ أهل البيت، تبقر بطنه على الخشبة. ميثم: واني لأعرف رجلا «اصحر له ضفيرتين يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة. ثم افترقا. فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوبا على باب دار عمر بن حريث، وحتى برأس حبيب بن مظاهر قد

قتل مع الحسين (عليه السلام) ورأينا كل ما قالوا[٣٥]. وهذه التنبؤات منبعها من الإمام علي (عليه السلام) الذي قال «**سَلُوني قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُوني**». فأي منزلة عظيمة حاز عليها ميثم (رحمه الله) وأي درجة نالها وهو يعلم بكل ذلك، و هذه منزلة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم!!.

ومن الأمثلة التي سقناها نستطيع أن نبين أن كل ما حصل من الكرامات للصفوة من الصحابة لأهل البيت عامة ولأصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) مثل رشيد الهجري وميثم التمار (رحمه الله) خاصة، إنما هو لطف إلهي وعناية ربانية بهم، فالكثير من أبناء وزوجات الأنبياء الذين يذكرهم القرآن الكريم أمثال ابن نبي الله نوح (عليه السلام)، وامرأة لوط (عليه السلام) قد سلكوا مسلكا غير الذي يريده الله جلا وعلا، فهؤلاء أبناء أنبياء، وأصحاب الإمام علي (عليه السلام) أكثرهم عبيد تم تحريرهم وعتقهم لينالوا هذه الدرجات عن طريق احتضان الأئمة لهم وتربيتهم التربية الصالحة على وفق الشريعة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة.

إن الأدعية الواردة عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته(عليهم السلام) هي سلاح المؤمن والمنهج الصحيح، إذا تدبرها تبعث في نفسه قوة الإيمان والعقيدة وروح التضحية في سبيل الحق وتعرفه سير العبادة.

فلهذه الأدعية قد أودعت فيها خلاصة المعارف الدينية من الناحية الخلقية والتهذيبية للنفوس، ومن ناحية العقيدة الإسلامية، بل هي من أهم مصادر الآراء الفلسفية[٣٦] قال تعالى ﴿**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي**﴾[٣٧]. ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[٣٨] ولذا كان الإمام علي (عليه السلام) يصحب ميثم (رحمه الله) معه عند المناجاة في الخلوات، وعند خروجه في الليل

إلى الصحراء، فيستمع ميثم منه الأدعية والمناجاة[٣٩]. فعن عون بن محمد الكندي أنَّه قال: سمعت أبا الحسن علي بن ميثم، يقول: حدثني عنه قال: أصحر بيّ مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليلة من الليالي، حتى خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي توجه إلى القبلة، وصلى أربع ركعات، فلما سلم، وسبح بسط كفيه وقال: إلهي كَيفَ أدعوكَ وقَد عَصَيتُكَ، وكَيفَ لا أدعوكَ وقَد عَرَفتُكَ..... الخ، ثم اخفت دعاءه وسجد وعفّر، وقال: العفو العفو_ مائة مرة[٤٠].

ومن ذلك نفهم الدور الواضح للدعاء، فهو يعد بمثابة السلاح الماضي بيد المسلم، ولذلك نجد أن الإمام السجاد (عليه السلام)، استعمل الدعاء كوسيلة لاستنهاض الهمم ولمقارعة الظلم الذي كان متفشي في زمانه. وما أحوجنا اليوم للدعاء بقلوب خالصة لرد كيد المعتدين والنصر والغلبة على الأعداء.

ومن الأدوار التي اضطلع بها الامام علي (عليه السلام)هي، إنَّه (عليه السلام)، استطاع أن يزرع الشجاعة والإقدام وكلمة الحق التي يجب أن تقال في كل زمان ومكان حتي يرتدع الظالم ويرجع عن غيه، وأن يزرعها في روح ميثم التمار (رحمه الله) التي تعد صرخة بوجه الظالمين وهو يستطيع أن يكتم ما سمعه من أستاذه وملهمه ومعلمه أمير المؤمنين، قال الصادق (عليه السلام) مامنع ميثم من التقية؟[٤١] فوالله لقد علم أنَّ هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[٤٢]، وقول ميثم عندما قال له رجل عندما أمر أن يصلب، قال، ياميثم لقد كنت عن هذا غنياً، قال فالتفت إليه ميثم وقال: والله ما نبتت هذه النخلة الاّ لي، واغتذيت إلّا لي[٤٣].

الكثير من الناس، يطمع بالقرب من الحاكم أوالمسؤول من أجل مكسب مادي أو مكانة اجتماعية، ولكن هل كانت صحبة ميثم مع الإمام علي (عليه السلام) لأجل ذلك المكسب أو تلك المكانة لأن الإمام رجل دولة وفي هذا المقام يقول الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها، مقارنة مع المذاهب الأربعة، نعم وجدوا التشيع أكمله وأصحه واوفاه عند أهل بيته (عليهم السلام)، ويعني الإمام الصادق(عليه السلام)، فدانوا لهم واعتقدوا بإمامتهم، وبأنَّهم خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حقا: وسدنة شريعته، ومبلغوا أحكامه ألى أمته، وبانت هذه العقيدة الإيمانية والعاطفة الإلهية ناراً في نفوس بعض الشيعة تدفعهم إلى ركوب الأخطار، فاعطف بنظرك في المقام إلى حجر بن عدي الكندي، وعمروبن الحمق الخزاعي، ورشيد الهجري وميثم التمار، وعبدالله بن عفيف الأزدي، إلى عشرات المئات من أمثالهم، انظر كيف نطحوا صخرة الضلال والجور، وما كسرت رؤوسهم حتى كسروها واعلنوا للملأ مخازيها، فهل تلك الإقدامات والتضحيات من أولئك الليوث كانت لطمع مال أو جاه عند أهل البيت (عليهم السلام) أو خوفًا وهم يومئذ الخائفون المشردون؟ كلا، بل عقيدة حق وغريزة إيمان وصخرة يقين[٤٤]، كيف لا وميثم البطل الهمام قد نطح صخرة الظالم عبيد الله بن زياد الذي قال له: أين ربك؟ قال ميثم: بالمرصاد للظلمة وأنت منهم[٤٥]، وبذلك استطاع أن يفتح الباب على مصراعيه لكل الخانعين الذين لايجرؤون أن يقولوا كلمة الحق بوجه الظالمين.

كان الإمام علي (عليه السلام) يهدف إلى بناء جيش عقائدي، يكون أمينًا

على الرسالة والأهداف، ويكون ساعداً ومنطلقاً بالنسبة لتوسيع هذه الأهداف في كل أرجاء العالم الإسلامي. كان (عليه السلام) بحاجة إلى تلك القاعدة التي يملكها[٤٦]، لذا كان دور أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك عندما سلب منه أمر الخلافة الشرعية التي أوكلها إليه الرسول، وبعد أن عادت إليه بعد موت عثمان وترك الناس له فبقيّ (عليه السلام) حبيس داره، إعادة تنظيم هذا الجيش العقائدي، فكان ميثم أحد الجنود الصناديد، وهو من أولئك الصفوة كما ينقل في بحارالأنوار، ومن أصفياء أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمر بن الحمق الخزاعي_عربي_ وميثم التمار وهو ميثم بن يحيى التمار _ورشيد الهجري، ومن التابعين إلى الإمام علي (عليه السلام)، ثم ينادي المنادي يوم القيامة (اين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله؟) فيقوم عمر بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم التمار مولى بني أسد، وأويس القرني. ويعد هؤلاء أول الشيعة مع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يدخلون الفردوس، وهؤلاء أول السابقين، وأول المقربين، وأول المحبورين[٤٧].

يعد الاختيار والوعي من الخصائص المهمة في الإنسان؛ وذلك، لحريته في تحديد مسار حركته نحو الكمال، وهذا يعني أن ثمة طريقا آخر في الإتجاه المعاكس لطريق التكامل؛ ليصبح اتخاذ القرار حينئذ «وأعمال الإرادة في اختيار الأفعال. والاختيار والإرادة ملاك التكليف والمسؤولية، والأُس القوي في حركة الإنسان باتجاه الأهداف النهائية، والقرآن الكريم يؤكد بأنَّ الإنسان مزود بالوعي والقدرة على اختيار المسار الصحيح- وانطلاقًا من ذلك وبما أنَّ الإنسان مخير في سلوكه، وبما

أودع الله جل وعلا فيه من نعمة العقل يختار ما يشاء[٤٨]، أي إنَّك تستطيع أن تختار مسلكا آخرا، وذلك بأن يتخلى ميثم عن الإمام علي (عليه السلام) الذي يمثل الخط الذي رسمه الله وهو الجهاد والنضال والاتجاه إلى معسكر الشرك والنفاق، إلّا أنَّ ميثم التمار (رحمه الله) رفض، واختار بفضل من الله ميتة الأبطال، ليرتقي مشانق العز والرفعة ليسجل اسمه في الخالدين.

المبحث السادس:

الدروس والعبر التي نستفاد منها من صحبة ميثم مع الإمام علي (عليه السلام)

الدرس الأول:

الأساليب الوحشية في القتل من قبل العدو.

قال تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾.

استخدم الأمويون والعباسيون شتى الأساليب وأكثرها وحشية في القتل بحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) أمثال حجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، ورشيد الهجري، وميثم التمار التي تأباها الأعراف السماوية ويندى لها جبين الإنسانية وترفضها حقوق الإنسان، ونهى عنها القرآن المجيد، لا لشيء سوى أنهم أعلنوا ولاءهم وحبهم للإمام علي (عليه السلام)، فقد تذكر الروايات التاريخية بأنَّ معاوية ضرب عنق محمد ابن ابي بكر ووضعه في جوف حمار وحرقه، وقيل أن ابن السكيت سأله المتوكل، وكان ابن السكيت يؤدب ولديه: أهم أحب إليك أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله أن قنبرا «خادم علي خير منك ومن ابنيك! فأمر الأتراك فداسوا بطنه وحمل إلى داره فمات سنة ٢٤٤هـ/ ٨٥٨هـ[٤٩]، وهناك أمثلة وشواهد كثيرة في التاريخ، أما ميثم فقد تبين

الأسلوب البشع من كلام ابن زياد الذي قال لميثم (رحمه الله): لأقتلنّك قتلة ما قُتل أحد مثلها في الإسلام. قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ فأي ذنب أو جرم ارتكبه الصحابي الجليل!!؟، وأي قتلة يريدها العتل الزنيم بحق ميثم التمار سوى أنّه يريد أن يمثل بجسده الطاهر، فقد قال الإمام علي(عليه السلام) (لميثم): «**والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي في الكناسة، فتشقّ أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمّد بن أكتم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها**». قال ميثم: فشككت والله في نفسي وقلت: إنّ علياً ليخبرنا بالغيب! فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: (إي وربّ الكعبة، كذا عهده إليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم). وفي خبر آخر: «**إنَّك تُؤخَذ بعدي، فتُصلَب وتُطعَن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فيخضِّب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامض حتَّى أريك النخلة التي تصلب على جذعها**» (فأراه إيَّاها) ثمّ قال (عليه السلام): «**يا ميثم، لك ولها شأناً من الشأن**»[٥٠] وهذا دأب إسلافه ليشفي غليله ويبرد ظمأه تشفيا بالإمام علي (عليه السلام) وهذا دليل واضح وصارخ على الحقد الدفين الذي يكنه أتباع معاوية لأصحاب الإمام علي (عليه السلام) وإتباعه، وهذا الحقد اتضح بأوضح صورة عند جلاوزة عبيد الله بن زياد، وذلك عندما قدم ميثم التمار إلى الكوفة من الحج في السنة التي قتل فيها، فأخذه عبيد الله بن زياد، فأدخل عليه، فقيل

له: هذا أثر الناس عند علي (عليه السلام).

الدرس الثاني: المعرفة بأسباب الغيب

قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام):

«سَلوني عَن أسرارِ الغُيوبِ، فَإِنّي وارِثُ عُلومِ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ»[٥١].

اشتهر أمير المؤمنين (عليه السلام) باخباراته عن الزمان وما يحدث فيه في المستقبل القريب والبعيد، لاسيما الأمور الغيبية والحوادث الكبيرة التي تقع آخر الزمان. ونتيجة الإرشادات والدروس الأخلاقية والتربوية التي تلقاها ميثم التمار في مدرسة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) التي أخذت دورها في صفاء روحه، فإنه (رحمه الله) قد ظفر بالوصول إلى الكمالات الروحية، وكل إنسان يلتزم بما تنطوي عليه إرشادات أستاذه- خاصة إذا كان له أستاذ صالح يشاوره- فإنه يظفر بالوصول إلى هدفه في الكمالات الروحية ويتأهل بنصرة الله له ومعونة الأولياء المعصومين (عليهم السلام) ليكون من أولياء الله، وليرزق إلى جوار هذا- الكاشفات والمشاهدات والكرامات العالية، بل انه يغدو من مصاديق الحديث القدسي المعروف: (ما يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل. حتى أحبه. فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها. أقول للشيء: ((كن)). فيكون. ويقول للشيء: ((كن)). فيكون. إن مثل هذا الإنسان سيكون مثلاً ومرآة لكل صفات فعل الله (جل جلاله)[٥٢].

ومثل هذه الكرامات والمكاشفات حصلت لميثم التمار، إذ أخبره أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما بما يجري عليه وذلك أنّه دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجده نائما، فنادى بأعلى

صوته: انتبه أيها النائم، فوالله لتخضب لحيتك من رأسك. أن ميثماً بكلامه هذا لم يكن يقصد أنَّه أراد أن يعلم الإمام، فكيف يعلم الطالب الأستاذ! بقدر ما أراد أن يفهم الناس ما عنده من العلم لينتفعوا به، ويستفيدوا من تعاليمه. ومتى يعلمون منزلته العلمية إذا لم يظهر عليه مثل هذا العلم؟[٥٣].

الدرس الثالث:
تكميم الأفواه لدى السلطات الجائرة

انتهجت السلطات الجائرة في كل زمان وعصر أساليب عدة مثل التعذيب والقتل والتشريد والتخويف والزج في السجون، وتكميم الأفواه لأصحاب الكلمة الحرة والضمائر الحية والمفعمة قلوبهم بالإيمان، لذا كان عبيد الله بن زياد عندما رأى ميثم التمار يتحدث بفضائل الإمام علي وأهل بيته(عليهم السلام) وفضحه بين الناس وخاف انقلاب الناس عليه، أمر بأن يلجم ميثم فكان أول من الجم في الإسلام.

من الدروس التي نستفاد منها أيضا من هذه الصحبة أن الصفوة قليلة في كل زمان ومكان وهذا ما دلت عليه الآيات الشريفة مثل قوله تعالى ﴿قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، وقوله ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾، و﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

وقد فاز أولئك النفر، الذين أدركوا محمدًا وعليًا والحسن والحسين، فقاموا مع كلٍّ بدوره الخاص واخذوا عن كل تعاليمه المباشرة[٥٤]، فميثم يعد من أولئك النفر الذين اصطفاهم الله وحباهم بنعمة كبيرة وهي أنَّه كان (رحمه الله) من أصحاب الإمام علي ومن أصحاب الإمام الحسن، ومن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام).

الدرس الرابع:
تجنب الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم

أكد الله (سبحانه وتعالى) في آيات عدة على عدم الازدراء بالناس واحتقارهم، منافيا: قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٥٥]، وهو بذلك يؤكد سبحانه وتعالى على التقوى، وليس على أساس العرق أو الدم أو على أساس الانتماء المذهبي أو الطائفي، وهذا ما جرى لميثم (رحمه الله) ولغيره من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، ففي كتاب وعَّاظ السلاطين للدكتور علي الوردي يقول فيه ما نصه (وكان عمار اسمر اللون او لعله كان يميل إلى السواد منه إلى السمرة. وقد جاءه هذا اللون وراثة من أمِّه الحبشية. وما تجدر الإشارة إليه أن العرب كانوا في ذلك الحين يحتقرون من كان شديد السمرة أو أسود. وربما نشا هذا عند العرب من كونهم يكرهون العبودية بشتى صورها. واللون الأسود كان في الغالب لون العبيد. كان القريشيون لا ينفكون يطلقون على عمار ((العبد الأسود)). أطلقه عليه مروان حين كان يحرّض عثمان على قتله، إذ قال له: ((إن هذا العبد الأسود قد جرأ عليك الناس)) واشتكى خالد بن الوليد عمارًا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشار إليه بقوله: ((هذا العبد))[٥٦].

أما ميثم فإنَّه حدث له ما حدث لغيره من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك باحتقاره وتصغير شأنه من قبل عبيد بن زياد و جلاوزته، فانه عندما أخذ يحدث الناس بفضائل علي (عليه السلام) وبني هاشم، فقيل لابن زياد: (قد فضحكم هذا العبد).

وهناك الكثير من الأمثلة التي سجلها التاريخ والتي تبيّن معاملة

آل معاوية وآل مروان لإتباع آل البيت باحتقار وازدراء.

الدرس الخامس:

حرية الإنسان وكرامته

بهذا الصدد يقول السيد صادق الشيرازي في أجوبة المسائل الشرعية:

منح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الحريات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل الاستبداد والفردية في الحكم علمًا بأنه (عليه السلام) كان رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أم العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم. وإنَّ الذين خرجوا ضد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام (عليه السلام) التي هي سياسة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام ومنهجهما «في الحكم هو أن لا يستخدم سيف التخويف، ولا يقال عن المعارضين للحكم أنهم منافقون، وإنْ كانوا هم منافقين حقا»! فمن أجل إدارة الحكومة، ومراعاة المصلحة الأهم، ومراعاة حال الأمة والمعارضين نهى الإمام (عليه السلام) أن يقال عنهم أنهم منافقون. نعم الناس في عصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالحرية الواسعة، فكان المسلمون واليهود والنصارى والمجوس والمشركون يعيشون بحرية وعزة وكرامة ورفاه. يقول (عليه السلام): الناس **«أما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق»**. وهذه الكلمة الخالدة تؤكد وجوب احترام الحريات والكرامات لكل بشر، ومما ورد في نهج البلاغة عنه (عليه السلام) في الحث والترغيب على الحرية قوله (عليه السلام): **«لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً»**. وبذلك فقد كان الإمام علي (عليه السلام) هو أول من أسس حكومة إسلامية عادلة حرة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٧].

فبعد أن كان ميثم (رحمه الله)، عبداً لامرأة من بني أسد، اشتراه (عليه السلام) وأدناه وقربه منه، فكان يصطحبه معه إلى الصحراء للمناجاة والدعاء.

الدرس السادس:
الاهتمام بجهاز الشرطة

يعد جهاز الشرطة من المؤسسات الحكومية الاجتماعية المهمة والفاعلة في المجتمع، ولها الدور الكبير في حفظ الأمن والاستقرار، وكان لجهود الإمام علي (عليه السلام) الأثر الواضح في النشأة الرسمية للشرطة في محاولة منه لضبط الخلافة وأركانها وتطبيق العدالة وإقرار الحق والضرب على أيدي العابثين والمفسدين. وقد برز رأي أكدّ أنَّ نشأة الشرطة بشكل رسمي ومنظم برز في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما اتخذ الكوفة عاصمة له. وتعد شرطة الخميس، شرطة الإمام الخاصة، ولها صلاحيات واسعة، وتضم ومجموعة من الصفوة والموالين له (عليه السلام)[٥٨]، وقد ابدوا استعدادًا واضحا في نصرة الدين والدفاع عن الإسلام، ونرى هذا واضحا في قول الإمام (عليه السلام) لشرطة الخميس: «**تشرطوا فأنا أشارطكم على الجنة وليست أشارطكم على ذهب ولا فضة، إن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأصحابه: تشرطوا فاني ليست أشارطكم إلا على الجنة**»[٥٩]، فأصحاب أمير المؤمنين الذين قال لهم تشرطوا إلى الجنة هم (سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر الغفاري)، ومن أصفياء أصحابه عمرو بن الحمق الخزاعي- عربي- وميثم التمار وهو ميثم بن يحيى التمار مولى- .....)[٦٠]. فما أحوجنا اليوم إلى جهاز شرطة، يكون وزير الداخلية الإمام علي(عليه السلام)، وقواد الشرطة أمثال رشيد الهجري، وميثم التمار (رحمه الله).

الدرس السابع:
التواضع

إذ كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخرج من المسجد فيجلس مع ميثم في دكانه، وميثم بائع تمر وقد يبيع له التمر إذا أرسله في أمر.

الدرس الثامن:
منزلة ميثم التمارعند أهل البيت

هي منزلة رفيعة لا يستطيع أن ينال هذه الحظوة والمرتبة العظيمة إلا من امتحن الله سبحانه قلبه بالإيمان.

الدرس التاسع:
مصاحبة الأخيار

إن النفس الإنسانية بحاجة إلى التأديب والترغيب والترهيب ويمكن أن يزكي نفس الإنسان عن طريق مصاحبة الأخيار، قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ لذا يرسم لنا الإمام (عليه السلام) خطوط معالم الصحبة الحقيقية مع ميثم التمار، والمبنية على حسن العشرة والتضحية والإيثار وقول الحق والشجاعة بعيدة عن المصالح الضيقة والأنانية.

الدرس العاشر:
التعصب القومي

القومية بمعناها الضيق، هي نوع من الانحياز الذي يبديه المرء تجاه أمته مفضّلاً إياها على غيرها من الأمم. وقد يتجلّى ذلك عن طريق عواطف، أو حركات اجتماعية، أو سياسات تمارسها الدولة. وتشير القومية، بمعناها الأعم، إلى طريقةٍ في بناءِ هوياتٍ واسعةٍ، سياسيةٍ بوجه خاص، على أساس دعاوى ثقافية، أو لغوية، أو مناطقية، أو تاريخية، أو عرقية. ولذلك تعرف الجماعات القومية بأنها مجموعة من الأفراد تتحدد هويتهم المشتركة بجنسية بلد معين أو بأصل قومي مشترك، كما أنها تعبر عن جماعة قائمة على مكان

معين مرتبطة بروابط مشتركة[٦١].

ولذا فالمصادر التاريخية تبين هوية ميثم، إنَّ نسب ميثم التمار يرجع إلى أصول كردية أي أصله آري، وهذا يتضح من أن الأقوام التي تسكن النهروان من أصول كردية فيلية.

وقيل إنَّهم نزحوا من مدنهم شمال فارس وخرسان إلى العراق، وكان من ضمن النازحين قبيلة ميثم التمار النهرواني (رحمه الله) الذي كان ابو يحيى من الأكراد الإيرانيين، وكان يشتغل بالزراعة وبيع التمر[٦٢]، والمعروف أنَّ العرب من بني أمية والعباسية معروفة بعدائها للأعاجم.

الدرس الحادي عشر:

التمسك بهوية التشيع والحفاظ عليها

وضع الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هوية الدين الإسلامي، التشيع ولم يزل غارسها ويتعهدها بالسقي والعناية حتى نمت وازدهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته قال تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾. ويقصد بقوله على ما رواه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو علي وشيعته[٦٣] وقال الرسول: (صلى الله عليه وآله وسلم) «عُنوانُ صَحيفَةِ المُؤمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ». وقد جسد ميثم (رحمه الله) أصدق مضامين التمسك بهذه الهوية والحفاظ عليها وهي حب الإمام علي (عليه السلام) وعدم الإفراط به أو التخلي عنه، وهذا ما رأيناه عندما سأل الإمام ميثمًا «كيف إذا دعاك دعي بني أمية للبراءة مني» فقال ميثم أو يكون ذلك؟ فقال الإمام (عليه السلام): نعم وقال ميثم: لا أتبرأ منك، وقال له الإمام (عليه السلام)إذن تكون بمنزلتي، فكانت نهايته (رحمه الله) الاستشهاد في حب علي (عليه السلام).

الدرس الثاني عشر:

دفاع ميثم التمار عن حقوق الإنسان

ليس التفكير في حقوق الإنسان وإدراك الظلم والتعسف ناشئ من غمط حقوقه، واحتقار كرامته، ليس

هـذا التفكـير حديثًـا بالنسـبة للعهـود التاريخيـة الحديثـة المتأخـرة، فقـد حـدث في مختلـف البلـدان اضطرابات سياسـية وثـورات عـلى الأوضـاع الفاسـدة[٦٤]. فـكان ميثـم التـمار (رحمه الله) المثـل الأعـلى في المطالبـة بحقـوق النـاس، لـذا كان يلجـأ النـاس إليـه يذهـب معهـم إلى عبيـد الله بـن زيـاد ليشـتكوا مـن عامـل الكوفـة واسـتبداله بآخـر كان يذهـب معهـم إلى الحاكـم ليتحدث أمامه بكل صلابـة وشـجاعة وعزيمـة مـن دون وجـل أو خـوف فـكان يثـير دهشـة واسـتغراب جـلاوزة النظـام وإعجـاب النـاس الفقـراء بحديثـه والتحـدي للسـلطة وكان مـن نتيجـة هـذه المطالبـة والحديـث عـلى منابـر الكوفـة بفضائـل الإمـام وأهـل بيتـه (عليهم السلام) هـو أن يقـدم روحـه قربانًـا فـداء للديـن والإسـلام.

الدرس الثاني عشر:
التسليم لأمر الله وقضائه

عـن أبي عبـد الله الصـادق (عليه السلام) أنَّـه قـال: «**إِنَّ أَعْلَـمَ النَّـاسِ بِاللّـهِ أَرْضَاهُـمْ بِقَضَـاءِ اللّـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ**»[٦٥].

يعـد التسـليم لأمـر الله وقضائـه أعلى درجـات التفويـض إلى الله سـبحانه وفـوق التـوكل والرضـا، فـالأول هـو أول درجـات الاعتـماد عـلى الله وإيـكال الأمـور إليـه سـبحانه مـع تعلـق القلـب بصـلاح الأمـور، وعـدم الضيـق والحـرج. قـال سـبحانه: ﴿**وَمَـن يَتَـوَكَّلْ عَلَـى اللَّـهِ فَهُـوَ حَسْـبُهُ**﴾[٦٦]، أمـا الثـاني (الرضـا)، فهـو أعـلى درجـة مـن التـوكل[٦٧].

فالصحـابي الجليـل ميثـم التـمار كان متحليًـا بالتسـليم لأمـر الله وقضائـه، فقـد وقعـت عليـه الابتـلاءات العظيمـة، وفي كل ابتـلاء نجـده صابـرا محتسـبا لله ويـزداد يقينـا وثباتـا. فقـد ابتـلي بـان صلـب عـلى جـذع النخلـة وقطـع رجليـه ويديـه مـن خـلاف ومـع ذلـك لم يجـزع أو يتفجـع، وإنـما ظـل يتحـدث بفضائـل الإمـام عـلي وأهـل

بيته(عليهم السلام).

فيا له من درس عظيم لنا فأثبت لربه ولأهل السماوات ولأرضين أنَّه حقا (العبد الصالح)، كما نقرأ ذلك في زيارته (السلام عليك أيها العبد الصالح)، لا يرى لنفسه طريقا يسلكه سوى العبودية والخضوع لله رب العالمين (جل وعلا) والتسليم لقضائه.

الدرس الثالث عشر:

الإيثار

استخدم الإسلام من أجل الوصول إلى أهدافه في التربية والتعليم مناهج تعد ذات أثر بالغ على الإنسان، وكان الإمام علي (عليه السلام)، الذي يعد عدل القرآن، يعتمد على القرآن الكريم وتعاليمه السمحاء في تربيته وتعليمه لأصحابه، فكان أنموذجًا ومثالا يحتذى به بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على مر السنين، ومن المناهج والدروس التربوية التي تعلمها الصحابي الجليل ميثم التمار من أستاذه ومعلمه أمير النحل (عليه السلام) هي الإيثار الذي يعد أعلى درجات الكرم وأكملها، يقول الإمام علي «**الإِيثارُ أعلَى المَكارِمِ**»، لأنَّ الكرم هو البذل مع عدم الحاجة، والإيثار فهو البذل مع وجود الحاجة الماسة[٦٨]، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾[٦٩]، كما أن الإيثار قد يكون ببذل النفس والحياة من أجل نفس أخرى «والجُودُ بالنَّفْسِ أقْصَى غايةِ الجُودِ»، وهذا ما نجده عند ميثم التمار، الذي وضع روحه على راحته ليقدمها هدية لأستاذه وملهمه روح التضحية والثبات.

الاستنتاجات

١. تعد التنشئة الاجتماعية من العوامل المؤثرة في تصرفات الفرد وسلوكه.

٢. تعد الكوفة حاضرة الدنيا، فهي المدرسة التي خرجت وأنجبت الكثير من العباقرة والفطاحلة. المدينة المعطاء التي مدَّنها الإمام علي (عليه السلام).

٣. عن طريق الاطلاع على السيرة العطرة والتعرف على الهوية الشخصية، وما كتب عنها في آلاف من المجلدات، وما كتب ويكتب عنها التي لا يمكن الإحاطة بها، نستفيد الكثير من الدروس، منها العدل والشجاعة والتواضع والكثير من الفضائل التي امتازت بها هذه الشخصية العظيمة.

٤. عن طريق التطرق والمرور على شخصية الصحابي الجليل ميثم التمار، نستطيع أن نفهم مدى العلاقة الوشيجة بين الإمام علي (عليه السلام) وميثم التمار ومدى حب ميثم لإمامه ومعلمه وملهمه وأستاذه، وأطاعة ميثم لأوامر الإمام(عليه السلام).

٥. اضطلع الإمام علي (عليه السلام)، بأدوار مهمة ومتنوعة، منها إنَّه (عليه السلام) استطاع وخلال توليه الكوفة، أن يؤسس جيش عقائدي يؤمن بمبادئه وأفكاره، وهي أفكار نابعة من تعاليم الدين الإسلامي، والسنة النبوية الشريفة، فكان ميثم (رحمه الله)، من نتاج وثمار هذا الجيش العقائدي.

٦. مثلت علاقة الإمام علي (عليه السلام) وصحبته بميثم التمار أروع صور العلاقة الحقيقية والناصعة، البعيدة عن المصالح الضيقة والأنانية، وضربت لنا أصدق مضامين الدروس والعبر في مناهج التربية والتعليم.

٧. جسد ميثم التمار دور شخصية التلميذ المطيع لأستاذه والمؤتمر بأمره، فضرب لنا أروع مثل في الأخلاق السامية، والإخلاص لإمامه، وبذلك أصبح القدوة لنا

والأجيال المتعاقبة.

التوصيات

١. عن طريق الدروس التي مرت بنا في المبحث السادس والعلاقة التي جمعت الإمام (عليه السلام)، المربي والمعلم، والصحابي الجليل ميثم التمار (رحمه الله)، التلميذ والطالب، فمن الممكن جعل هذه العلاقة منهجا تربويا وأخلاقيا لنا في علاقتنا مع ابنائنا.

٢. عن طريق الملحمة البطولية التي صنع أمجادها وسطرها الصحابي الجليل ميثم التمار بأحرف من نور وذلك بان وقف بوجه أعتى رجال عصره، وهو عبيد الله بن زياد فقد عبّد الطريق للأجيال اللاحقة بان يكون عنوان شعارهم (لا تفاوض مع الظالمين).

٣. العمل على إنشاء جيش عقائدي يؤمن بوطنه وتوفير كافة المستلزمات لإنشاء تلك القاعدة، لاسيما إذا ما علمنا أن هنا ك الكثير من أبنائنا الذين لهم الاستعداد للتضحية في سبيل الوطن انطلاقا من قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) «حب الوطن من الإيمان».

الهوامش

١. المظفر، محمد رضا، عقائد الأمامية، ط١، منشورات مدرسة خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم)، للعلوم الاسلامية، ١٤٣٢، ص ٢٥٢.

٢. البدري، السيد سامي السيرة النبوية، مطبعة صدر زنكراف الكرماني، ط١، ١٤٢٠، ص ١٦- ٢٤.

٣. كاظم، شاكر مجيد، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص ٢٢.

٤. جعنيني، نعيم حبيب، علم الاجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٣٧.

٥. العيساوي، علاء كامل صالح، مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١هـ -٣٣٤ هـ/ ٦٦١ م٩٥ م) رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠١، ص ٧.

٦. فرهاديان، محمد رضا، أسس التربية والتعليم في القرآن والحديث، معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي للنشر، ط١، طهران، ١٩٩٥، ص ١٣.

٧. مؤدبو أبناء الخلفاء، ص١٥.

٨. علم اجتماع التربية المعاصر، ص٨١.

٩. علم اجتماع التربية المعاصر، ص ٨١.

١٠. العمر، مضر خليل، مقالات في الفكر الجغرافي المعاصر، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ٢٠١١، ص ١٤٤.

١١. الذهبي، دول الإسلام، مؤسسه الاعلمي للمنشورات، بيروت، ١٩٨٥، ص ٦.

١٢. ألبراقي، حسين بن احمد تاريخ الكوفة، المكتبة الحيدرية للنشر، ١٤٢٤، ص ١٣٤.

١٣. اصل الشيعة واصولها، ١٢٩، ١٣٠.

١٤. تاريخ الكوفة، ص ١٤٥.

١٥. ابن سعد، محمد بن سعد بن منع، الطبقات الكبرى، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٠، ط ١، ص ٨٦.

١٦. تاريخ الكوفة، ص ١٧١.

١٧. النيسابوي، ابو عبد الله محمد المعروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين في الحديث، الناشر مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ج٣ دون تاريخ نشر، ص ٤٨٣.

١٨. سورة الزمر، الآية ٩.
١٩. ألمجلسي، بحار الأنوار، ج ٤١، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ١١.
٢٠. المستدرك على الصحيحين (٣/ ٤٨٣) دون إسناد.
٢١. المدرس، محمد جعفر، الإمام علي كلمة التقوى، طهران: دار محبي الحسين (عليه السلام)، ص.
٢٢. المصطفوي، حسن، الحقائق في تاريخ الإسلام والفتن والاحداث، مركز نشر الكتاب، قم، ط٢، ١٤١٠، ص ٤٦.
٢٣. النصر الله، جواد كاظم، الإمام علي(عليه السلام) في فكر المعتزلة دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠١٣، ص ١٩.
٢٤. العيساوي، علاء كامل صالح، دور الإمام علي (عليه السلام) في الأمور الإدارية والقانونية والمالية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص ١٤.
٢٥. الشيرازي، السيد حسن، الشعائر الحسينية، ياس الزهراء، قم المقدسة، ط٣، ١٤٢٦، ص ١٤.
٢٦. أصل الشيعة وأصولها، ص ١٣١.
٢٧. العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ج٥، ص ٢٤٩- ٢٥٠.
٢٨. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال والمعروف (الرجال الكشي)، مؤسسة وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٨٢٣، طهران، ص ١٥٥.
٢٩. تاريخ الكوفة، ص ٣٣٨.
٣٠. الثقفي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفي، الغارات، ج٢، ص ٧٩٨.
٣١. الغارات ٧٩٨/ ٢.
٣٢. الإرشاد ١/ ٣٢٥.
٣٣. القمي، عباس، منتهى الآمال في معرفة النبي والآل، ط ٢، الناشر محبين، قم، ج١، ١٤٢٦- ٢٠٠٥، ص ٣٠١.
٣٤. ١٥٢- ١٥٣.
٣٥. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٧٢.
٣٦. عقائد الأمامية، ٧٦.
٣٧. يوسف، ١: ٥٣.
٣٨. يوسف، ٤: ١٢.
٣٩. ميثم التمار شهيد الحق والولاء، ص ٢٥.

٤٠. بحار الأنوار، ج٤٠، ص ١٩٩.
٤١. بحار الانوار، ج ٤٢، ص ٢٧٠.
٤٢. النحل، ١٠٦.
٤٣. رجال الكشي، ص ١٥٣.
٤٤. آل كاشف الغطاء، محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها، مقارنة مع المذاهب الاربعة، مكتبة اعتماد الكاظمي، ط١، ٢٠٠٦، ص ٢٦٧.
٤٥. الإصابة في معرفة الصحابة، ص ٢٤٩- ٢٥٠.
٤٦. الصدر، محمد باقر، أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، نشر مركز الأبحاث التخصصية للشهيد الصدر (قدس سره)، ط١، ١٤٢٥، ص ١٢٠.
٤٧. بحار الأنوار ج ٣٤، ٤٥٨.
٤٨. بحار الأنوار ج ٤٢، ص ٢٦٧.
٤٩. أصل الشيعة وأصولها، ص ٨٥.
٥٠. تاريخ الكوفة، ص ٢٢٧.
٥١. عاشور، السيد علي، ماذا قال علي عن آخر الزمان، الجفر الأعظم، فرصاد/ طهران، ٢٠٠٧، بدون صفحة.
٥٢. الابطحي، السيد حسن، سير إلى الله، دار المحجة البيضاء، ط ١، بدون سنة نشر، ص ٨١- ٨٢.
٥٣. ميثم التمار شهيد الحق والولاء، ص ٧١.
٥٤. الشيرازي، السيد حسن، الشعائر الحسينية، ياس الزهراء للنشر- قم المقدسة، ١٤٢٦، ط ٢، ص ١٥.
٥٥. سورة الحجرات / ١٣.
٥٦. الوردي، علي، وعاظ السلاطين، دار كوفان للنشر، بيروت، ط ٢، بدون تاريخ النشر، ص ١٦٧.
٥٧. الشيرازي، صادق الحسيني، أجوبة المسائل الشرعية العدد ١٧٦، السنة العشرون، رجب، ١٤٣٣- ٢٠١٢، ص ٧.
٥٨. أجوبة المسائل الشرعية، ص ٧.
٥٩. العيساوي، علاء كامل، النظم الإدارية والمالية في عهد الإمام علي (عليه السلام) (٣٥- ٤١)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
٦٠. بحار الأنوار، ج٣٤، ص ٤٥٨.
٦١. العبادي، اسامة ناظم، الضمانات القانونية الدولية لحماية الجماعات الانسانية، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٨، لسنة ٢٠١١، ص ٣٩٣.

٦٢. المشايخي، خليل ابراهيم الموسوي، حواري امير المؤمنين (عليه السلام)، المطبعة دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠١٦، ص ٢٧.

٦٣. آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، أصل الشيعة، ص ١١٨

٦٤. الصدر، محمد محمد صادق الصدر، نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠١١. ص ١١.

٦٥. الكليني، محمد ابن يعقوب، الكافي، ج٢، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط٥، ١٤٢٥، ص ٨٧.

٦٦. الطلاق: ٣.

٦٧. القريشي، ميثم هادي، دروس في أبي العباس(عليه السلام)، العتبة العباسة المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الإعلام، ص ٤٣- ٤٥.

٦٨. دروس في ابي العباس(عليه السلام)، ص ٣١.

٦٩. الحشر: ٩.

المصادر

القرآن الكريم

١. الابطحي، السيد حسن، سير الى الله، دار المحجة البيضاء، ط١، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر.

٢. ابن سعد، محمد بن سعد بن منع، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٠.

٣. الارشاد ١/ ٣٢٥.

٤. البدري السيد سامي السيرة النبوية، مطبعة صدر زنكراف الكرماني، ط١، ١٤٢٠.

٥. البراقي، حسين بن احمد تاريخ الكوفة، المكتبة الحيدرية للنشر، ١٤٢٤.

٦. الثقفي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفي، الغارات، ج ٢.

٧. جعنيني، نعيم حبيب، علم الاجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر، ط ١، ٢٠٠٩.

٨. الذهبي، دول الإسلام، مؤسسه الاعلمي للمنشورات، بيروت، ١٩٨٥.

٩. الشيرازي، السيد حسن، الشعائر الحسينية، ط٢، ياس الزهراء للنشر، قم المقدسة، ١٤٢٦.

١٠. الشيرازي، صادق الحسيني، مجلة الغدير، العدد العشرون، رجب، ١٤٣٣.

١١. الصدر، محمد باقر، أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، نشر مركز الأبحاث التخصصية للشهيد الصدر (قدس سره)،ط١، ١٤٢٥.

١٢. الصدر، محمد محمد صادق الصدر نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠١.

١٣. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال والمعروف (الرجال الكشي)، مؤسسة وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٢.

١٤. عاشور، السيد علي، ماذا قال علي عليه السلام عن آخر الزمان- الجفر الأعظم، فرصاد/ طهران، ط ٢، ٢٠٠٧.

١٥. العبادي، اسامة ناظم، الضمانات القانونية الدولية لحماية الجماعات الانسانية، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٨، سنة ٢٠١١.

١٦. العسقلاني، ابن حجر، الإصابة، ج ٥، دار الفكر، بيروت، للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
١٧. العمر، مضر خليل، مقالات في الفكر الجغرافي المعاصر، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ٢٠١١.
١٨. العيساوي، علاء كامل صالح، مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١هـ- ٣٣٤ هـ/ ٦٦١ م ٩٥ م) رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠١.
١٩. فرهاديان، محمد رضا، أسس التربية والتعليم في القرآن والحديث، معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي للنشر، طهران، ط١، ١٩٩٥.
٢٠. القريشي، ميثم هادي، دروس في أبي العباس عليه السلام، العتبة العباسة المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الإعلام.
٢١. القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الناشر: محبين، ط ٢، ١٤٢٦- ٢٠٠٥.
٢٢. آل كاشف الغطاء، محمد حسين، اصل الشيعة واصولها، مقارنة مع المذاهب الاربعة، مكتبة اعتماد الكاظمي، ط ١، ٢٠٠٦.
٢٣. كاظم، شاكر مجيد، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٢.
٢٤. الكليني، محمد ابن يعقوب، ، دار الأسوة للطباعة والنشر ط ٥، ١٤٢٥.
٢٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ط١، ٢٠٠٨.
٢٦. المدرس، محمد جعفر الإمام علي كلمة التقوى، طهران: دار محبي الحسين (عليه السلام).
٢٧. المصطفوي، حسن، الحقائق في تاريخ الإسلام والفتن والاحداث، مركز نشر الكتاب، قم، ط ٢، ١٤١٠.
٢٨. المظفر، محمد حسين، ميثم التمار شهيد الحق والولاء منشورات المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢٨.
٢٩. المظفر، محمد رضا، عقائد الأمامية، منشورات مدرسة خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم)، للعلوم الاسلامية،ط ١، ١٤٣٢هـ.

٣٠. النصر اللة، جواد كاظم، الامام علي (عليه السلام) في فكر المعتزلة دار للنشر، البصرة، ٢٠١٣.
٣١. النيسابوي، ابو عبد الله محمد المعروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين في الحديث، الناشر مكتبة النصر الحديثة، الرياض، دون تاريخ نشر.
٣٢. الوردي، علي، وعاظ السلاطين، دار كوفان للنشر، بيروت-لبنان، ط٢.